

تراث الإسلام

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

٤

رابعه وخروج الأحاديث

أحمد محمد شاكر

حقيقه وعلق حواشيه

محمود محمد شاكر

الطبعة الثانية

الناشر

مكتبة ابن تيمية

القاهرة ت ٨٦٤٢٤٠

تفسير الطبرك

الجزء الرابع

فيه

تفسير سورة البقرة

من ١٩٦ - ٢٣٠

والآثار من ٣١٨٥ - ٤٩٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، وأنزل معه الكتاب
والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، بلغ رسالة ربه ، ودعا إلى الحق بإذنه ،
وكان رحمةً مَهْدَاةً للعالمين ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وعلى الطيبين الطاهرين
من آله وصحبه .

* * *

ثم أحمدُه حمداً لا يشوبُه زهوٌ ، على ما مَنَّ به من تمام الجزء الرابع من
تفسير أبى جعفر الطبرى ، وعلى ما فَتَحَ لى فيه من أبواب الصواب ، وأستقيله
سبحانه من عثرات الأوهام فيما أخطأت فيه .

وبعد ، فقد تبين لى فى مراجعة هذا الجزء على المخطوطة ، أن
ناسخها قد طَالَ عَلَيْهِ ما نَسَخَ ، وعَجَلَ فى نَسْخِ الكتاب عَجَلَةً أدخلت
على خطه كثيراً من التصحيف والتحريف والسقط والبياض ، كما بينتُ فى
تعليقاتى على ذلك فى مواضعه . فاجتمع هذا وقلة نقل الناقلين عن أبى جعفر ،
كما قلت فى تصدير الجزء الثالث ، فازدادت المشقة ، ولم ينفعنا إلا توفيق الله
إلى الصواب فيما غمض والتبس .

هذا ، وقد شاركت أخى أَيْدَهُ اللهُ فى بيان حال بعض رجال أسانيد الآثار
دون الأحاديث ، والفرق بين ما كتبه وبين ما يكتبه لا يحتاجُ إلى إشارة

وتوضيح ، فهو فرق ما بين الذى يكتبه المتمكن الراسخ ، وما يكتبه الشاىء
المشارك فيما لا قدّم له فيه . فأغنى ذلك عن النصّ على ما كتبت . وأسأل الله
أن يغفر لى زلتى ، وأن يمهّد لى طريق الصواب . وأن يعينى بحوله وقوته ،
فقد برئت إليه سبحانه من كلّ حولٍ وقوةٍ ، وهو وحده المستعان ، وله الحمدُ
والمنةٌ ، ومنه الجزاء والثوابُ ، وإليه المرجع والمآب .

محمود محمد شاكر

٣١٨٩ - حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى = وحدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل = جميعاً ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد في قوله : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » ، قال : ما أمروا فيهما .

٣١٩٠ - حدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » ، قال : قال إبراهيم ، عن علقمة ابن قيس ، قال : « الْحَجُّ » مناسك الحج ، و « العمرة » لا يجاوز بها البيت .

٣١٩١ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » ، قال قال : تَقْضِي مناسك الحج : عرفة والمزدلفة ومواطنها . والعمرَةُ للبيت ، أن يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة ، ثم يحلُّ .

وقال آخرون : تمامها أن تُحْرِمَ بهما مفردين من دَوِيْرَةِ أَهْلِكَ . (١)

• ذكر من قال ذلك :

٣١٩٣ - حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علي أنه قال : جاء رجل إلى علي فقال له في هذه الآية : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » ، أن تحرم من دَوِيْرَةِ أَهْلِكَ .

٣١٩٤ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عنبسة ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة قال : جاء رجل إلى علي رضوان الله عليه فقال : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » ؟ قال : أن تحرم من دَوِيْرَةِ أَهْلِكَ .

٣١٩٥ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن محمد ابن سوقة ، عن سعيد بن جبیر قال : من تمام العُمْرة أن تحرم من دَوِيْرَةِ أَهْلِكَ .

(١) الدويرة تصغير « الدار » : وهو كل موضع حل به قوم ، فهو دارهم . هذا ، وقد سقط من الترقيم هنا رقم : ٣١٩٢ ، فلم أستطع أن أغير الترقيم كله ، فركته على حاله .

العمرة في المحرم ؟ قال : كانوا يرونها تامة .

• • •

وقال آخرون : إتمامهما أن تخرج من أهلك لا تريد غيرهما .

• ذكر من قال ذلك :

٣٢٠١ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني رجل ، عن سفيان قال : هو - يعني تمامهما - أن تخرج من أهلك لا تريد إلا الحج والعمرة ، وتُهلّ من الميقات . ليس أن تخرج لتجارة ولا لحاجة ، حتى إذا كنت قريباً من مكة قلت : لو حججت أو اعتمرمت ! وذلك يجزئ ، ولكن التمام أن تخرج له ، لا تخرج لغيره .

• • •

وقال آخرون : بل معنى ذلك : أتموا الحج والعمرة لله إذا دخلتم فيها .

• ذكر من قال ذلك :

٣٢٠٢ - حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : ليست العمرة واجبة على أحد من الناس . قال فقلت له : قولُ الله تعالى : « وأتموا الحج والعمرة لله » ؟ قال : ليس من الخلق أحدٌ ينبغي له إذا دخل في أمر إلا أن يتمّه ، فإذا دخل فيها لم ينبغي له أن يهلّ يوماً أو يومين ثم يرجع ، كما لو صام يوماً ، لم ينبغي له أن يفطر في نصف النهار .

• • •

• وكان الشعبي يقرأ ذلك رفعاً .

٣٢٠٣ - حدثنا ابن المني قال ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة قال ، حدثني سعيد بن أبي بردة : أن الشعبي وأبا بردة تذاكرا العمرة ، قال : فقال الشعبي : تطوّع ، « وأتموا الحج والعمرة لله » . وقال أبو بردة : هي واجبة : « وأتموا الحج والعمرة لله » .

٣٢٠٤ - حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن

عون ، عن الشعبي أنه كان يقرأ : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » .

* * *

وقد روى عن الشعبي خلاف هذا القول ، وإن كان المشهور عنه من القول هو هذا ، وذلك ما : -

٣٢٠٥ - حدثني به المثنى قال ، حدثنا الحجاج بن المهال قال ، حدثنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن الشعبي قال : العمرة واجبة .

* * *

فقراءة من قال : العمرة واجبة - نصبها ، بمعنى : أقيموا فرض الحج والعمرة ، كما : -

٣٢٠٦ - حدثنا محمد بن المثنى قال ، أخبرنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة قال : سمعت أبا إسحق يقول : سمعت مسروقاً يقول : أُمِرَتم في كتاب الله بأربع : بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، والعمرة . قال : ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ [سورة آل عمران : ٩٧] ، « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ إِلَى الْبَيْتِ » .

٣٢٠٧ - حدثني أبو السائب قال ، حدثنا ابن إدريس قال : سمعت ليثاً يروى ، عن الحسن ، عن مسروق قال : أمرنا بإقامة أربعة : الصلاة والزكاة ، والعمرة والحج ، فنزلت العمرة من الحج منزلة الزكاة من الصلاة .

٣٢٠٨ - حدثنا ابن بشار قال ، أنبأنا محمد بن بكر قال ، حدثنا ابن جريج قال ، قال علي بن حسين وسعيد بن جبير - وسئلا : أواجبة العمرة على الناس ؟ فكلاهما قال : ما نعلمها إلا واجبة ، كما قال الله : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ » .

٣٢٠٩ - حدثنا سوار بن عبد الله قال ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن عبد الملك بن أبي سليمان قال : سألت رجلاً من بني جبير عن العمرة : فريضة هي أم تطوع ؟ قال : فريضة . قال : فإن الشعبي يقول : هي تطوع ! قال : كذب

٣٢١٣ - حدثنا أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا إسرائيل قال ، حدثنا ثوير ، عن أبيه ، عن عبد الله : « وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت » ، ثم قال عبد الله : والله لولا التحرج ، وأنى لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شيئاً لقلت : إن العمرة واجبة مثل الحج .^(١)

* * *

قال أبو جعفر : وكأنهم عَنَوْا بقولهم : « أقيموا الحج والعمرة » : اثتوا بهما ، بمحدودهما وأحكاميهما ، على ما فُرِضَ عليكم

* * *

وقال آخرون ممن قرأ قراءة هؤلاء بنصب « العُمرة » : العمرة تطوعٌ = ورأوا أنه لا دلالة على وجوبها في نَصْبِهِم « العمرة » في القراءة ، إذ كان من الأعمال ما قد يلزم العبد عمله وإتمامه بدخوله فيه ، ولم يكن ابتداءُ الدخول فيه فرضاً عليه . وذلك كالحج التطوع ، لا خلاف بين الجميع فيه أنه إذا أحرم به أن عليه المضي فيه وإتمامه ، ولم يكن فرضاً عليه ابتداء الدخول فيه . قالوا : فكذلك العمرة غير فرض واجب الدخول فيها ابتداءً ، غير أن على من دخل فيها وأوجبها على نفسه إتمامها بعد الدخول فيها . قالوا : فليس في أمر الله بإتمام الحج والعمرة ، دلالة على وجوب فرضها . قالوا : وإنما أوجبنا فرض الحج بقوله عز وجل : ﴿ وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [سورة آل عمران : ٩٧] .

ومن قال ذلك جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين .

* ذكر بعض من قال ذلك :

أبو ، أبو فاختة : اسمه سعيد بن علاقة ، وهو مولى أم هانئ بنت أبي طالب . وهو تابعي ثقة ، يروى عن عل ، وعن ابن مسعود ، وغيرها .

(١) الخبر : ٣٢١٣ - هو في معنى الذي قبله ، بالإسناد نفسه . وزاد في هذا نسبة القراءة لابن مسعود . وهي من القراءات الشاذة المخالفة لرسم المصحف .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٤ : ٣٥١ ، من طريق عبد الله بن رجاء ، عن إسرائيل ، به . والإسناد في الخبرين ضعيف ، كما بينا آنفاً .

٣٢١٤ - حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت سعيد بن أبي عروبة ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله : الحج فريضة ، والعمرة تطوع .

٣٢١٥ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن عليه ، عن ابن أبي عروبة ، عن أبي معشر ، عن النخعي ، عن ابن مسعود مثله .

٣٢١٦ - وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن نعمة قال ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير قال : العمرة ليست بواجبة .

٣٢١٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن سماك قال : سألت إبراهيم عن العمرة فقال : سنة حسنة .

٣٢١٨ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم مثله .

٣٢١٩ - حدثني الثني قال ، حدثنا حجاج قال ، حدثنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن إبراهيم مثله .

٣٢٢٠ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن المغيرة ، عن إبراهيم مثله .

٣٢٢١ - حدثني الثني قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، قال ، حدثنا عبد الله بن عون ، عن الشعبي قال : العمرة تطوع .

* * *

قال أبو جعفر : فأما الذين قرأوا ذلك برفع « العمرة » ، فإنهم قالوا : لا وجه لنسبها . فالعمرة إنما هي زيارة البيت ، ولا يكون مستحقاً اسم معتمر إلا وهو له زائر . قالوا : وإذا كان لا يستحق اسم معتمر إلا بزيارته = وهو متى بلغه فطاف به وبالصفا والمروة ، فلا عمل يَبْقَى بعده يؤمّر بإتمامه بعد ذلك ، كما يؤمر بإتمامه الحاجُّ بعد بلوغه والطواف به وبالصفا والمروة ، بإتيان عرفة والمزدلفة والوقوف بالمواضع التي أمر بالوقوف بها ، وعمل سائر أعمال الحج الذي هو من تمامه بعد إتيان البيت

قال أبو جعفر : وقد زعم بعض أهل الغباء أنه قد صحَّ عنده أن العمرة واجبة ،
بأنه لم يجد تطوعاً ، إلا وله إمامٌ من المكتوبة . فلما صحَّ أن العمرة تطوع ،
وجب أن يكون لها قَرْضٌ ، لأن الفرض إمام التطوع في جميع الأعمال .
فيقال لقائل ذلك : فقد جُعِلَ الاعتكاف تطوعاً ، فما الفرض منه الذي هو
إمامٌ مُتَطَوِّعُهُ ؟

ثم يسئل عن الاعتكاف : أوجب هو أم غير واجب ؟

فلن قال : « واجب » ، خرج من قول جميع الأمة .

وإن قال : تطوع .

قيل : فما الذي أوجب أن يكون الاعتكاف تطوعاً والعمرة فرضاً ، من الوجه

الذي يجب التسليم له ؟

فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا ألزم في الآخر مثله .

* * *

= وبما استشهدنا من الأدلة ، فإن أولى القراءتين بالصواب في « العمرة »
قراءة من قرأها نصباً — وأن أولى التأويلين في قوله : « وأتموا الحج والعمرة لله » ،
تأويلُ ابن عباس الذي ذكرنا عنه من رواية علي بن أبي طلحة عنه : من أنه
أمرٌ من الله بتمام أعمالهما بعد الدخول فيهما ، وإيجابهما ، على ما أمر به من
حدودهما وستنهما — وأن أولى القولين في « العمرة » بالصواب ، قول من قال :
« هي تطوع لا فرض » — وأن معنى الآية : وأتموا أيها المؤمنون الحج والعمرة لله بعد
دخولكم فيهما وإيجابكما على أنفسكم ، على ما أمركم الله من حدودهما .

* * *

وإنما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية على نبيه عليه السلام في عمرة الحديبية
التي صدَّ فيها عن البيت ، معرّفهً والمؤمنين فيها ما عليهم في إحرامهم إن دخلوا بينهم
وبين البيت ، ومبيّنًا لهم فيها ما المخترج لهم من إحرامهم إن أحرموا فصدوا عن البيت .

ولذكر اللازم لهم من الأعمال في عمرتهم التي اعتمروها عام الحديبية ، ^(١) وما يلزمهم فيها بعد ذلك في عمرتهم وحجهم ، افتتح بقوله : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ » .

وقد دللنا فيما مضى على معنى « الحج » « والعمرة » ، بشواهد ، فكرهنا تطويل الكتاب بإعادته . ^(٢)

• • •

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في « الإحصار » الذي جعل الله على من ابتلى به في حجة وعمرته ، ما استيسر من الهدى .

١٢٤/٢

• • •

فقال بعضهم : هو كل مانع أو حابس يمنع المحرم وحجسه عن العمل الذي فرضه الله عليه في إحرامه ووصوله إلى البيت الحرام .
• ذكر من قال ذلك :

٣٢٢٧ - حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد أنه كان يقول : « الحصر » الحبس كله . يقول : أيما رجل اعتري ضل في حجته أو عمرته ، فإنه يبعث بهدً به من حيث يُحبس قال : وقال مجاهد في قوله : « فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ » ، فإن أُخْصِرْتُمْ : يمرض إنسان ، أو يُكسر ، أو يجبه أمر ، فقلبه كائناً ما كان ، فليُرسل بما استيسر من الهدى ، ولا يخلق أمه ، ولا يحل ، حتى يوم النحر .

(١) في المطبوعة : « و يذكر اللازم . . . » ، وكان الصواب ما أثبت حتى يستقيم الكلام .

(٢) انظر ما سلف ٣ : ٢٢٨ - ٢٢٩

٣٢٢٨ - حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد مثله .

٣٢٢٩ - حدثنا المثنى قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : الإحصار كل شيء يحبس .

٣٢٣٠ - وحدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن سعيد ، عن قتادة : أنه قال في المحصر : هو الخوف والمرض والحابس . إذا أصابه ذلك بعث بهديه ، فإذا بلغ الهدى يحله حل .

٣٢٣١ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة قوله : « فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى » ، قال : هذا رجل أصابه خوف أو مرض أو حابس حبسه عن البيت ، يعث بهديه ، فإذا بلغ يحله صار حلالاً .

٣٢٣٢ - حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كل شيء حبس المحرم فهو إحصار .

٣٢٣٣ - حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن إبراهيم = قال أبو جعفر : أحسبه عن شريك ، عن إبراهيم بن المهاجر ، عن إبراهيم = : « فإن أحصرتم » ، قال : مرض أو كسر أو خوف .

٣٢٣٤ - حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : « فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى » ، يقول : من أحرم بحج أو بعمره ، ثم حبس عن البيت بمرض يمنهه أو عثر يحبس ، فعليه قضاؤها .

• • •

قال أبو جعفر : وعلة من قال بهذه المقالة : أن « الإحصار » معناه في كلام العرب : منع العلة من المرض وأشباهه ، غير القهر والغلبة من قاهر أو غالب ، إلا غلبة علة من مرض أولدغ أو جراحة أو ذهاب نفقة أو كسر راحلة . فأما

حصراً العدو ، فبيعت الرجل بهديته . فإن كان لا يستطيع أن يصل إلى البيت من العدو ، فإن وجد من يبلغها عنه إلى مكة ، فإنه يبعث بها ويحرم = قال محمد ابن عمرو ، قال أبو عاصم : لا ندرى قال : يحرم ، أو : يحل = من يوم يواعد فيه صاحب الهدى إذا اشترى . فإذا أمن ، فعليه أن يحج أو يعتمر . فإذا أصابه مرض يجسه وليس معه هدى ، فإنه يحل حيث يجس . فإن كان معه هدى ، فلا يحل حتى يبلغ الهدى محله . فإذا بعث به ، فليس عليه أن يحج قابلاً ولا يعتمر ، إلا أن يشاء .

٣٢٣٦ - حدثت عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال ، حدثني يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : لا حصر إلا من حبس عدو .

٣٢٣٧ - حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وعطاء ، عن ابن عباس ، مثل حديث محمد بن عمرو ١٢٥/٢ عن أبي عاصم = إلا أنه قال : فإنه يبعث بها ويحرم من يوم واعد فيه صاحب الهدية إذا اشترى . ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث محمد بن عمرو ، عن أبي عاصم .

• • •

وقال مالك بن أنس : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حل وأصحابه بالحديبية ، فنحروا الهدى وحلقوا رؤوسهم ، وحلوا من كل شيء قبل أن يطوفوا بالبيت ، وقبل أن يصل إليه الهدى . ثم لم نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أحداً من أصحابه ، ولا ممن كان معه ، أن يقضوا شيئاً ، ولا أن يعودوا لشيء . (١)

فقال بعضهم : هو شاةٌ .

* ذكر من قال ذلك :

٣٢٣٩ - حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد قال ، أخبرنا إسحق الأزرق ، عن يونس بن أبي إسحق السبيعي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : « ما استيسر من الهدى » ، شاةٌ .

٣٢٤٠ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن = حدثنا عبد الحميد قال ، أخبرنا إسحق = قال ، حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « ما استيسر من الهدى » ، شاةٌ .

٣٢٤١ - حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مثله .

٣٢٤٢ - حدثني ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحق ، عن النعمان بن مالك قال : تمتعت فسألت ابن عباس فقال : « ما استيسر من الهدى » . قال قلت : شاة ؟ قال : شاة .

٣٢٤٣ - حدثنا عبد الحميد بن بيان قال ، حدثنا إسحق ، عن شريك ، عن أبي إسحق ، عن النعمان بن مالك قال : سألت ابن عباس عن « ما استيسر من الهدى » ، قال : من الأزواج الثمانية : من الإبل والبقر والمعز والضأن .

٣٢٤٤ - حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال ، الزهري أخبرنا - وسئل عن قول الله جل ثناؤه : « فما استيسر من الهدى » - قال : كان ابن عباس يقول : من الغنم .

٣٢٤٥ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا يونس ابن أبي إسحق ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : « ما استيسر من الهدى » ، من الأزواج الثمانية .

٣٢٤٦ - حدثنا ابن عبد الأعلى قال، حدثنا خالد ، قال : قيل للأشعث : ما قول الحسن : « فما استيسر من الهدى » ؟ قال : شاة .

٣٢٤٧ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة، عن قتادة : « فما استيسر من الهدى » ، قال : أعلاه بدنة، وأوسطه بقرة، وأخسؤه شاة .

٣٢٤٨ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة مثله = إلا أنه كان يقال : أعلاه بدنة، وذكر سائر الحديث مثله .

٣٢٤٩ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال ، حدثنا همام ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن ابن عباس قال : « فما استيسر من الهدى » ، شاة .

٣٢٥٠ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن أبي جمة ، عن ابن عباس مثله .

٣٢٥١ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان ، عن ابن جريج، عن عطاء : « فما استيسر من الهدى » ، شاة .

٣٢٥٢ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان قال ، حدثنا محمد بن نفع ، عن عطاء مثله .

٣٢٥٣ - حدثني موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي قال : المحصر يبعثُ بهدي ، شاةً فما فوقها .

٣٢٥٤ - حدثني عبيد بن إسماعيل المبراري قال ، حدثنا ابن نمير ، عن الأعمش، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : إذا أهلَّ الرجل بالحج فأحصِر ، بعث بما استيسر من الهدى ، شاة . قال : فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال : كذلك قال ابن عباس .

٣٢٥٥ - حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية

ابن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « ما استيسر من الهدى » ، شاةٌ فما فوقها .

٣٢٥٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة = وحدثنا المثني قال ، حدثنا آدم العسقلاني ، عن شعبة = قال ، حدثنا أبو جمرة ، عن ابن عباس قال : « ما استيسر من الهدى » ، جزور أو بقرة أو شاة ، أو شريكٌ في دم .

٣٢٥٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى بن سعيد قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : إن ابن عباس كان يرى أن الشاة ، « ما استيسر من الهدى » .

٣٢٥٨ - حدثنا المثني قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الوهاب ، عن خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : « ما استيسر من الهدى » ، شاةٌ .

٣٢٥٩ - حدثنا يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : « ما استيسر من الهدى » ، شاة .

٣٢٦٠ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا سهل بن يوسف قال ، حدثنا حميد ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : قال ابن عباس : الهدى شاةٌ . فقليل له : أيكون دون بقرة ؟ قال : فأنأقرأ عليكم من كتاب الله ما تدرؤن به أن الهدى شاة . ما في الطيبي ؟ قالوا : شاةٌ . قال : ﴿ هَذِيَا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ [سورة المائدة : ٩٠] .

٣٢٦١ - حدثني المثني قال : حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن قيس بن سعد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس قال : شاة .

٣٢٦٢ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن دلم بن صالح قال : سألت أبا جعفر عن قوله : « ما استيسر من الهدى » ، فقال : شاة .

٣٢٦٣ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب : أن مالك

عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « ما استيسر من الهدى » ، البقرة ١٢٧ / ٢
دون البقرة ، والبعير دون البعير .

٣٢٧١ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن بكر قال ، حدثنا سعيد ،

عن قتادة ، عن أبي مجلز قال : سألت رجل ابن عمر : « ما استيسر من الهدى » ؟
قال : أترضى شاة ؟ = كأنه لا يرضاه .

٣٢٧٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ،

عن القاسم بن محمد ونافع ، عن ابن عمر قال : « ما استيسر من الهدى » ، ناقة
أو بقرة . ف قيل له : « ما استيسر من الهدى » ؟ قال : الناقة دون الناقة ، والبقرة دون
البقرة .

٣٢٧٣ - حدثني المنفي قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة عن

يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر أنه قال : « فما استيسر من الهدى » ،
قال : جزور أو بقرة .

٣٢٧٤ - حدثنا أبو كريب ويعقوب قالا ، حدثنا هشيم قال ، الزهري

أخبرنا - وسئل عن قول الله : « فما استيسر من الهدى » - قال : قال ابن عمر ،
من الإبل والبقرة .

٣٢٧٥ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن علي قال ، أخبرنا أيوب ، عن

نافع ، عن ابن عمر في قوله جل ثناؤه : « فما استيسر من الهدى » ، قال : الناقة
دون الناقة ، والبقرة دون البقرة .

٣٢٧٦ - حدثني يعقوب قال : حدثنا ابن علي ، عن أيوب ، عن القاسم ،

عن ابن عمر في قوله : « فما استيسر من الهدى » ، قال : الإبل والبقرة .

٣٢٧٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال : سمعت يحيى بن

سعيد قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : كان عبد الله بن عمر وعائشة يقولان :
« ما استيسر من الهدى » ، من الإبل والبقرة .

ويقالُ لمن زعم أن الذي حصره عدوٌّ ، إذا حلَّ من إحصاء التطوع فلا قضاء عليه ، وأن المحصر بالعلل عليه القضاء : ما العلة التي أوجبت على أحدهما القضاء ، وأسقطت عن الآخر ، وكلاهما قد حلَّ من إحصاء كان عليه لإتمامه ، لولا العلة العائقة ؟

فإن قال : لأن الآية إنما نزلت في الذي حصره العدو ، فلا يجوز لنا نقل حكمها إلى غير ما نزلت فيه .

قيل له : قد دافعك عن ذلك جماعة من أهل العلم ، غير أننا نسلم لك ما قلت في ذلك ، فهلاً كان حكم المنع بالمرض والإحصار ، له حكم المنع بالعدو ، إذ هما متفقان في المنع من الوصول إلى البيت وإتمام عمل إحصاءهما ، وإن اختلفت أسبابُ منعهما ، فكان أحدهما ممنوعاً بعلّة في بدنه ، والآخر بمنع مانع ؟ ثم يسئل الفرق بين ذلك من أصلٍ أو قياس ، فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا ألزم في الآخر مثله .

* * *

وأما الذين قالوا : لا إحصار في العمرة ، فإنه يقال لهم : قد علمتم أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما صُدَّ عن البيت وهو محرمٌ بالعمرة ، فحلَّ من إحصاءه ، فما برهانكم على عدم الإحصار فيها ؟ أو رأيتم إن قال قائل : لا إحصار في حج ، وإنما فيه فوتٌ ، وعلى الفائت الحج المقامُ على إحصاءه حتى يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ، لأنه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سَنَّ في الإحصار في الحج سنة ؟ فقد قال ذلك جماعة من أئمة الدين ، فأما العمرة ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم سَنَّ فيها ما سَنَّ ، وأنزل الله تبارك وتعالى في حكمها ما بَيَّن من الإحصار والقضاء الذي فعله صلى الله عليه وسلم ، ففيها الإحصار دون الحج ، هل بينها وبينه فرق ؟ ثم يعكس عليه القول في ذلك ، فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا ألزم في الآخر مثله .

* * *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ، ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله ، ^(١) إلا أن يضطر إلى حلقه منكم مضطراً ، إما لمرض ، وإما لأذى برأسه من هوام أو غيرها ، فيحلق هنالك للضرورة النازلة به ، وإن لم يبلغ الهدى محله ، فيلزمه بحلاق رأسه وهو كذلك ، فدية من صيام أو صدقة أو نسك .

* * *

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

٣٣٢٣ — حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما « أذى من رأسه » ؟ قال : القمل وغيره ، والصداع ، وما كان في رأسه .

* * *

وقال آخرون : لا يحلق إن أراد أن يفتدى الحج بالنسك ، أو الإطعام ، إلا بعد التكفير . وإن أراد أن يفتدى بالصوم ، حلق ثم صام .
* ذكر من قال ذلك :

.....

٣٣٢٤ — حدثنا عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن أشعث ، عن الحسن قال : إذا كان بالمحرم أذى من رأسه ، فإنه يحلق حين يَبْعَث بالشاة ، أو يطعم المساكين

(١) انظر ما سلف ص : ٣٦ ، والتعليق رقم : ١

وإن كان صوم ، حلق ثم صام بعد ذلك. (١)

• • • • •

• • •

• ذكر من قال ذلك :

٣٣٢٥ - حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : إذا أهل الرجل بالحج فأحصر ، بعث بما استيسر من الهدى ، شاةً فإن عَجِلَ قبل أن يبلغ الهدى مَحِلَّه ، فحلق رأسه أو مَسَّ طيباً أو تداوى ، كان عليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك . قال إبراهيم : فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال : كذلك قال ابن عباس .

٣٣٢٦ - حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى » ، قال : من أحصرَ بمرض أو كسر فليُرْسَلْ بما استيسر من الهدى ، ولا يحلق رأسه ولا يحلّ حتى يوم النحر . فمن كان مريضاً أو اكتحل أو اذَّهَن ، أو تداوى ، أو كان به أذى من رأسه ، فحلق ، ففدية من صيام أو صدقة أو نسك .

(١) الخبر : ٣٣٢٤ - عبيد الله بن معاذ بن معاذ المنبري الحافظ : ثقة ، أخرج له الشيخان وغيرهما ، مات سنة ٢٣٧ . وهو بصرى ، وابن جرير ولد سنة ٢٢٤ ، فكانت سنة حين وفاة عبيد الله ١٣ سنة ، ولا يبعد سماعه منه ، إلا أنه لم يرسل في طلب الحديث في هذه السن . ولم أجد ما يؤيد ظاهر هذا الإسناد : أنه سمع عبيد الله . وسيأتي هذا الإسناد في خبر آخر : ٣٣٧٤ ، بواسطة بين الطبري وعبيد الله . وليس يمتنع أن يروى الراوى عن شيخ مباشرة تارة ، وبواسطة تارة أخرى . ولكن أشك في صحة مطبوعة الطبري في هذا الموضع ، خشية أن يكون سقط اسم شيخ بينهما .

وقد وضعت قبل هذا الأثر فقطاً وبمعه فقطاً أخرى ، ليقينى أن في هذا الموضع غرم وخلط لم أستطع أن أعتدى إليه . ومع ذلك فأنا في شك من نص هذا الأثر ، وأخشى أن يكون من كلام الطبري ، لا من كلام الحسن ، وسيأتي قول الحسن بهذا الإسناد في رقم : ٣٣٧٤ .

هذا والإسناد هناك ، « حدثنا ابن أبي عمران قال حدثنا عبيد الله بن معاذ عن أبيه . . . » ، وكذلك نقله ابن كثير في تفسيره ١ : ٤٤٨ . فلا شك أن في هذا الإسناد نقصاً أيضاً ، وصوابه « حدثنا ابن أبي عمران قال حدثنا عبيد الله بن معاذ . . . » .

٣٣٢٧ - حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد مثله .

٣٣٢٨ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ » ، هذا إذا كان قد بعث بهديته ، ثم احتاج إلى حلق رأسه من مرض ، وإلى طيب ، وإلى ثوب يلبسه ، قميص أو غير ذلك : فعليه الفدية . ١٣٤/٢

٣٣٢٩ - وحدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال ، حدثني الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : من أحصر عن الحج ، فأصابه في حبسه ذلك مَرَضٌ أَوْ أَذًى بِرَأْسِهِ ، فحلق رأسه في تحبسه ذلك ، فعليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك .

٣٣٣٠ - حدثنا المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنا الليث قال ، حدثنا عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرني سالم بن عبد الله : أن عبد الله بن عمر قال : من أحصر بعد أن يُهلَّ بحج ، فحبسه مرض أو خوف ، فإنه يتعالج في حبسه ذلك بكل شيء لا بد له منه ، غير أنه لا يحل له النساء والطيب ، ويفتدى بالفدية التي أمر الله بها : صيام أو صدقة أو نسك .

٣٣٣١ - حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثني بشر بن السري ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة قال : سئل على رضي الله عنه عن قول الله جل ثناؤه : « فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ » ، قال : هذا قبل أن ينحر الهدى ، إن أصابه شيء فعليه الكفارة .

• • •

وقال آخرون : معنى ذلك : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ،

٣٣٤١ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن عليه قال ، حدثنا أيوب بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله = إلا أنه قال : والقمل يتناثر على - أو قال : على حاجبي . وقال أيضاً : أو انسكُ تسيكة . قال أيوب : لا أدرى بأيّهن بدأ . (١)

٣٣٤٢ - حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا عبد الله بن عون ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب قال : في أنزلت هذه الآية - قال : فقال لي : ادنُ . فدنوت ، فقال : أيؤذك هوامك ؟ قال : أظنه قال : نعم ! قال : فأمرني بصيام أو صدقة أو نسك ، ما تيسر . (٢)

٣٣٤٣ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا محمد بن بكر قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن مجاهد ، عن كعب بن عجرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى عليه زمن الحديبية وهو يؤقد تحت قدر له ، وهوام رأسه تتناثر على وجهه ، فقال : أتؤذك هوامك ؟ قال : نعم ! ذال : احلق رأسك ، وعليك فدية من صيام أو صدقة أو نسك ، تذبح ذبيحة ، أو تصوم ثلاثة أيام ، أو تطعم ستة مساكين . (٣)

(١) الحديث : ٣٣٤١ - رواه أحمد في المسند ٤ : ٢٤١ (حلب) ، عن إسماعيل - وهو ابن عليه - بهذا الإسناد .

ورواه مسلم ١ : ٣٣٦ ، عن يعقوب بن إبراهيم - شيخ الطبري هنا - وعن علي بن حجر وزهير ابن حرب ، ثلاثهم عن ابن عليه .

(٢) الحديث : ٣٣٤٢ - رواه مسلم ١ : ٣٣٦ ، من طريق ابن أبي عدي ، عن ابن عون ، بهذا الإسناد .

(٣) الحديثان : ٣٣٤٣ ، ٣٣٤٤ - سعيد ، في الإسنادين : هو ابن أبي عروبة .

صالح أبو الخليل - في الإسناد الثاني « عن أبي الخليل - : هو صالح بن أبي مريم ، وكنيته « أبو الخليل » . مضت ترجمته : ١٨٩٩ . ووقع في المطبوعة هنا في أولها « عن صالح بن أبي الخليل » ، وفي ثانيها « عن ابن أبي الخليل » . وهو خطأ ناسخ أو طابع في زيادة كلمة « بن » .
وهذان الإسنادان ، من طريق صالح بن أبي مريم عن مجاهد - عالم أجده في موضع آخر .

٣٣٤٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن مجاهد ، عن كعب بن عجرة قال : لقيت نزلت ، وإياي عني بها : « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم = وهو بالحديبية ، وهو عند الشجرة ، وأنا محرم = : « يؤذيك هوامه ؟ قلت : نعم ! - أو كلمة لا أحفظها عني بها ذاك - فأنزل الله جل وعز : « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، والنسك شاة .^(١)

٣٣٥٠ - حدثني يعقوب قال : حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن مجاهد قال ، قال كعب بن عجرة ، والذي نفسي بيده ، لقيت نزلت هذه الآية ، وإياي عني بها ، ثم ذكر نحوه قال : وأمره أن يخلق رأسه .

٣٣٥١ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني مالك ابن أنس ، عن عبد الكريم بن مالك الجزري ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة : أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذاه القمل في رأسه ، فأمره رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يخلق رأسه ، وقال : صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين مدين مدين لكل إنسان ، أو انسك بشاة ، أي ذلك فعلت أجرك .^(٢)

(١) الحديثان : ٣٣٤٩ ، ٣٣٥٠ - جرير : هو ابن عبد الحميد الضبي .

مغيرة : هو ابن مقسم - بكر الميم وسكون القاف وفتح السين - الضبي الفقيه ، ثقة ، أخرج له الستة .

وهذان الإسنادان ، مما لم أجده في موضع آخر . ومن البين أن فيهما انقطاعاً بين مجاهد وكعب بن عجرة ، بينهما عبد الرحمن بن أبي ليلى ، كما يتبين من الأسانيد السابقة واللاحقة .

(٢) الحديث : ٣٣٥١ - هو في الموطأ ، ص : ٤١٧ ، ولكن حذف فيه « عن مجاهد » - بين عبد الكريم الجزري وابن أبي ليلى . وكذلك هو في الموطأ رواية سويد بن سعيد ، ص : ١٨٥ (من مصورة عن مخطوطة حنيفة نفيسة منه ، عن) . وقال ابن عبد البر في التمعني ، رقم : ٣٣٢ « هكذا هذا الحديث في الموطأ عند أكثر الرواة ، ليس فيه ذكر مجاهد . وسقوط مجاهد منه خطأ ، لأن عبد الكريم

النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتاني وأنا أطبخ قدرًا لأصحابي ، فحك بإصبعه رأسي ، فانتثر منه القمل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : احلقه ، وأطعم ستة مساكين . (١)

٣٣٥٧ - حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، أخبرني عطاء ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية عام حُبِسوا بها ، وقَمِلَ رأس رجل من أصحابه يقال له كعب بن عُجرة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أتؤذيك هذه الهوام ؟ قال : نعم . قال : فاحلق واجزُزْ ، ثم صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين مُدَّين مُدَّين . قال : قلت : أسمى النبي صلى الله عليه وسلم مُدَّين مُدَّين ؟ قال : نعم . كذلك بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى ذلك لكعب ، ولم يسم النَّسْكُ ، قال ، وأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر كعباً بذلك بالحديبية ، قبل أن يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحلُق والنحر ، لا يدرى عطاء كم بين الحلُق والنحر . (٢)

٣٣٥٨ - حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، حدثني عمي عبد الله ابن وهب قال ، حدثني الليث ، عن ابن مسافر ، عن ابن شهاب ، عن فضالة ابن محمد الأنصاري : أنه أخبره عن لا يتهم من قومه ، أن كعب بن عُجرة أصابه أذى في رأسه ، فحلق قبل أن يبلغ الهدى محلّه ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام . (٣)

(١) الحديث : ٣٣٥٦ - هرون بن المغيرة بن حكيم البجل : ثقة ، وثقه ابن معين وغيره . عنبسة : هو ابن سعيد بن الفريس - بضم الفصاد المعجمة - الأسدى : ثقة ، وثقه ابن معين وأبو زرعة وغيرهما . الزبير بن عدى المهداني الياي : ثقة ، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما ، وأخرج له أصحاب الكتب الستة .

والحديث رواه النسائي ٢ : ٢٨ ، من طريق عمرو بن أبي قيس ، عن الزبير بن عدى ، بهذا الإسناد .

(٢) الحديث : ٣٣٥٧ - عطاء : الظاهر أنه ابن أبي رباح . ويحتمل أن يكون ابن عبد الله الجراساني ، الماضي في الإسناد : ٣٣٥٣ ، كما بينا في : ٣٣٢٣ .

(٣) الحديث : ٣٣٥٨ - ابن مسافر : هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري ،

قال أبو جعفر: وقد بينا قبل معنى « الفدية » ، وأنها بمعنى الجزاء والبدل. (١)

* * *

قال أبو جعفر : واختلف أهل العلم في مبلغ الصيام والطعام اللذين أوجبهما الله على من حلق شعره من المحرمين في حال مرضه ، أو من أذى برأسه . فقال بعضهم : الواجب عليه من الصيام ثلاثة أيام ، ومن الطعام ثلاثة أصع بين ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع ، واعتدوا بالأخبار التي ذكرناها قبل . ذكر من قال ذلك :

٣٣٦٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك : « فدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، قال : الصيام ثلاثة أيام ، والطعام إطعام ستة مساكين ، والنسك شاة .
٣٣٦١ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن يمان قال ، حدثنا عبد الملك ابن أبي سليمان ، عن عطاء مثله .
٣٣٦٢ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن يمان ، عن عثمان بن الأسود ، عن مجاهد مثله .

٣٣٦٣ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ومجاهد أنهما قالا في قوله : « فدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، قال : الصيام ثلاثة أيام ، والطعام إطعام ستة مساكين ، والنسك شاة فصاعداً .
٣٣٦٤ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن أشعث ، عن الشعبي ، عن عبد الله بن معقل ، عن كعب بن عجرة أنه : قال في قوله : « فدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، قال : الصيام ثلاثة أيام ، والطعام إطعام ستة مساكين ، والنسك شاة فصاعداً إلا أنه قال في إطعام المساكين : ثلاثة أصع من تمر بين ستة مساكين. (٢)

(١) انظر ما سلف ٣ : ٤٣٨ - ٤٣٩

(٢) الحديث : ٣٣٦٤ - مضمون : ٣٣٣٦ ، من رواية أسد بن عمرو ، عن أشعث . وقد أشرنا هناك إلى أنه رواه أحمد في المسند ٤ : ٢٤٣ ، عن هشيم . فهذه رواية هشيم .

٣٣٦٥ - حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : « فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، إن صنع واحداً فعليه فدية ، وإن صنع اثنين فعليه فديتان ، وهو غير أن يصنع أيّ الثلاثة شاء . أما الصيامُ فثلاثة أيام ، وأما الصدقة فسته مساكين لكل مسكين نصف صاع ، وأما النسك فشاةٌ فما فوقها . نزلت هذه الآية في كعب بن عُجرة الأنصاري ، كان أحصير ، فقيل رأسه ، فحلقة .

٣٣٦٦ - حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : فن كان مريضاً ، أو اكتحل ، أو ادّهن ، أو تداوى ، أو كان به أذى من رأسه من قمل ، فحلقة ، ففدية من صيام ثلاثة أيام ، أو صدقة فرق بين ستة مساكين ، أو نسك . والنسك شاة .

٣٣٦٧ - حدثت عن عمار بن الحسن ، عن عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى حمله ، قال : فإن عجل قبل أن يبلغ الهدى حمله فحلقة ، ففدية من صيام أو صدقة أو نسك . قال : فالصيام ثلاثة أيام ، والصدقة إطعام ستة مساكين بين كل مسكينين صاع ، والنسك شاة » .

٣٣٦٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن عبد الكريم ، عن سعيد بن جبير قال : يصوم صاحب الفدية مكان كل مُدّين يوماً قال : مُدّاً لطعامه ، ومُدّاً لإدامه .

٣٣٦٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، بإسناده مثله .

٣٣٧٠ - حدثني المنثي قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا بشر بن السري ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة قال : مثل على رضي الله عنه عن قول الله : « فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، قال : الصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة أصعٍ على ستة مساكين ، والنسك شاة .

٣٣٧١ - حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني الليث قال ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن حرب بن قيس مولى يحيى بن أبي طلحة : أنه سمع محمد بن كعب وهو يذكّر الرجل الذي نزل فيه : « فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه » ، قال : فأفتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما الصيام فثلاثة أيام ، وأما المساكين فسته ، وأما النسك فشاة .

٣٣٧٢ - حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : إذا أهل الرجل بالحج فأحصر ، بعث بما استيسر من الهدى ، شاة . فإن عجل قبل أن يبلغ الهدى حمله - حلق رأسه ، أو مسّ طيباً ، أو تداوى - كان عليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك . والصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة أصع على ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع ، والنسك شاة .

٣٣٧٣ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم ، ومجاهد قوله : « ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، قالوا : الصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة أصع على ستة مساكين ، والنسك شاة .

* * *

وقال آخرون : الواجب عليه ، إذا حلق رأسه من أذى ، أو تطيب لعله من مرض ، أو فعل ما لم يكن له فعله في حال صحته وهو محرم - من الصوم : صيام عشرة أيام ، ومن الصدقة : إطعام عشرة مساكين .

* ذكر من قال ذلك :

٣٣٧٤ - حدثنا ابن أبي عمران قال ، حدثنا عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن أشعث ، عن الحسن في قوله : « ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، قال : إذا كان بالحر من رأسه ، حلق واغتدى بأى هذه الثلاثة شاء . فالصيام

لم تكن عنده قَوْمُ الشاةِ دراھم ، والدراھمُ طعاماً ، فتصدق به ، وإلا صام لكل نصف صاع يوماً .

• ذكر من قال ذلك :

٣٣٧٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو بكر بن عياش قال ، ذكر الأعمش قال : سأل إبراهيمُ سعيدَ بن جبیر عن هذه الآية : « ففديةٌ من صيام أو صدقة أو نسك » ، فأجابه بقوله : يُحْكَمُ عليه لإطعامٌ ، فإن كان عنده اشترى شاةً ، فإن لم تكن قَوْمُ الشاةِ دراھم ، فجعل مكانه طعاماً فتصدق ، وإلا صام لكل نصف صاع يوماً . فقال إبراهيم : كذلك سمعت علقمة يذكر . قال : لما قام قال لي سعيد بن جبیر : هذا ، ما أظرفه ! قال : قلت هذا إبراهيم ! قال : ما أظرفه ! كان يجالسنا . قال : فذكرت ذلك لإبراهيم ، قال : فلما قلت : « يجالسنا » ، انتفض منها .

٣٣٧٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : يحكم على الرجل في الصَّيْدِ ، فإن لم يجد جزاءه قَوْمُ طعاماً ، فإن لم يكن طعامٌ صام مكان كل مُدَّين يوماً ، وكذلك الفدية .

• • •

وقال آخرون : بل هو مخبَّر بين الحلال الثلاث ، يفتدى بأياها شاء .

• ذكر من قال ذلك :

٣٣٧٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سيف بن سليمان ، عن مجاهد قال : كل شيء في القرآن « أو » « أو » ، فهو بالخيار ، مثل الجراب فيه الخيط الأبيض والأسود ، فأيهما خرج أخذته .

٣٣٧٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن مهدي قال ، حدثنا سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد قال : كل شيء في القرآن « أو » « أو » ، فصاحبه بالخيار ، يأخذ الأولى فالأولى .

٣٣٨٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس قال : سمعت ليثاً ، عن مجاهد قال : كل ما كان في القرآن : « كذا ، فمن لم يجد فكذا » ، فالأول فالأول . وكل ما كان في القرآن « أو كذا » « أو كذا » ، فهو فيه بالخيار .

٣٣٨١ - حدثني نصير بن عبد الرحمن الأودي قال ، حدثنا المحاربي عن يحيى بن أبي أنيسة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد - وسئل عن قوله : « فدية من صيام أو صدقة أو نسك » - فقال : مجاهد : إذا قال الله تبارك وتعالى شيئاً « أو » « أو » ، فإن شئت فخذ بالأول ، وإن شئت فخذ بالآخر .

٣٣٨٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن جريج قال ، قال لي عطاء وعمرو بن دينار - في قوله : « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فدية من صيام أو صدقة أو نسك » - قالوا : له أيتهن شاء .

٣٣٨٣ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قال عطاء : كل شيء في القرآن ، « أو » « أو » ، فلصاحبه أن يختار أيّه شاء . قال ابن جريج ، قال لي عمرو بن دينار : كل شيء في القرآن « أو » « أو » ، فلصاحبه أن يأخذ بما شاء .

٣٣٨٤ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا ليث ، عن عطاء ومجاهد أنهما قالوا : ما كان في القرآن « أو كذا » ، « أو كذا » ، فصاحبه بالخيار ، أي ذلك شاء فعل .

٣٣٨٥ - حدثنا علي بن سهل قال ، حدثنا يزيد ، عن سفیان ، عن ليث ومجاهد ، عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن « أو » « أو » ، فهو بخير فيه . فإن كان « فَمَنْ » ، « فَمَنْ » ، فالأول فالأول .^(١)

٣٣٨٦ - حدثنا محمد بن المنفي قال ، حدثنا أسباط بن محمد قال ، حدثنا داود ، عن عكرمة قال : كل شيء في القرآن « أو » « أو » ، فليخير أي الكفارات

(١) قوله : « فمن » ، « فمن » ، أي فمن لم يجد ، كما سلف في الأثر : ٣٣٨٠ ، و ٣٣٨٦

دون غيره، أو ذبحه والتصدق به . فإن كان الواجب عليه في ذلك ذبحه ، فالواجب أن يكون إذا ذبح 'نسكاً' فقد أدّى ما عليه ، وإن أكل جميعه ولم يطعم مسكيناً منه شيئاً . وذلك ما لا نعلم أحداً من أهل العلم قاله . أو يكون الواجب عليه ذبحه والصدقة به . فإن كان ذلك عليه ، فغير جائز له أكل ما عليه أن يتصدق به ، كما لو لزمته زكاة في ماله ، لم يكن له أن يأكل منها ، بل كان عليه أن يعطيها أهلها الذين جعلها الله لهم . ففي إجماعهم — على أن ما ألزمه الله من ذلك ، فلانما ألزمه لغيره — دلالة واضحة على 'حكم ما اختلفوا فيه من غيره .

• • •

ومعنى «النسك» ، الذبح لله ، في لغة العرب ، يقال : «نسك فلان لله نسكة» = بمعنى : ذبح لله ذبيحة = «ينسكها نسكاً» ، (١) كما : —
 ٣٤١٤ — حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : النسك أن يذبح شاة .

• • •

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَإِذَا آمَنْتُمْ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في معنى ذلك .
 فقال بعضهم : معناه : فإذا برأتم من مرضكم الذي أحصركم عن حجكم أو عمرتكم .

• ذكر من قال ذلك :

٣٤١٥ — حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة : « فإذا آمِنتُمْ » ، فإذا برأتم .

(١) وانظر أيضاً ما سلف في الجزء ٣ : ٧٥ - ٨٠ ، في معنى « المناك » .

٣٤١٦ — حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه في قوله : « فإذا أمنتُم فمن سمّعت بالعمرة إلى الحج » ، يقول : فإذا أمنت حين تُحصّر ، إذا أمنت من كسرك ، ومن وجعك ، فعليك أن تأتى البيت ، فيكون لك متعة ، فلا تحل حتى تأتى البيت .

* * *

وقال آخرون : معنى ذلك ، فإذا أمنتُم من خوفكم .^(١)
* ذكر من قال ذلك :

٣٤١٧ — حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « فإذا أمنتُم » ، لتعلموا أن القوم كانوا خائفين يومئذ .
٣٤١٨ — حدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « فإذا أمنتُم » ، قال : إذا أمن من خوفه ، وبرأ من مرضه .

* * *

قال أبو جعفر : وهذا القول أشبه بتأويل الآية . لأن « الأمن » هو خلافُ « الخوف » لا خلاف « المرض » ،^(٢) إلا أن يكون مَرَضاً مخوفاً منه الهلاك ، فيقال : فإذا أمنتُم الهلاك من خوف المرض وشدّته ، وذلك معنى بعيد .
ولأنما قلنا إن معناه : الخوف من العدو ، لأن هذه الآيات نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الحديبية ، وأصحابه من العدو خائفون ، فعرفهم الله بها ما عليهم إذا أحصرهم خوفُ عدوهم عن الحج ، وما الذى عليهم إذا هم أمنوا من ذلك فزال عنهم خوفهم .

* * *

(١) في المطبوعة : « فإذا أمنتُم من وجع خوفكم » ولفظ « وجع » مقحمة ولا شك ، وهى تفسد الكلام والتقسيم معاً ، فلذلك طرحتها .
(٢) انظر ما سلف في الجزء ٣ : ٢٩ - ٣٠ ، تفسير معنى « الأمن » .

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : فإن أحصرتم أيها المؤمنون ، فما استيسر من الهدى ، فإذا أنتم فزال عنكم خوفكم من عدوكم أو هلاككم من مرضكم ، فتمتعتم بعمرتكم إلى حجكم ، فعليكم ما استيسر من الهدى .

* * *

ثم اختلف أهل التأويل في صفة « التمتع » الذى عني الله بهذه الآية . فقال بعضهم : هو أن يُحصِرَ خوفُ العدو وهو محرم بالحج ، أو مرضٌ ، أو عائق من العلل ، حتى يفوته الحج فيقدم مكة ، فيخرج من إحرامه بعمل عمره ، ثم يحل فيستمتع بإحلاله من إحرامه ذلك إلى السنة المقبلة ، ثم يحج ويهدى ، فيكون متمتعاً بالإحلال من لدن يحل من إحرامه الأول إلى إحرامه الثانى من القابل .

* ذكر من قال ذلك :

٣٤١٩ - حدثنا عمران بن موسى البصرى قال ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا إسحق بن سويد قال : سمعت ابن الزبير وهو يخطب وهو يقول : يا أيها الناس ، والله ما التمتع بالعمرة إلى الحج كما تصنعون ، إنما التمتع أن يُهل الرجل بالحج فيحصره عدو أو مرض أو كسر ، أو يجبسه أمر ، حتى تذهب أيام الحج ، فيقدم ، فيجعلها عمرة ، فيتمتع بحله إلى العام القابل ، ثم يحج ويهدى هدياً . فهذا التمتع بالعمرة إلى الحج .

١٤٣/٢ ٣٤٢٠ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء قال : كان ابن الزبير يقول : المتعة لمن أحصر ، قال : وقال ابن عباس : هي لمن أحصر ومن خلّيت سبيله .

أخبرني ابن جريج قال ، كان عطاء يقول : المتعة لخلق الله أجمعين ، الرجل والمرأة والحر والعبد . هي لكل لإنسان اعتمر في أشهر الحج ، ثم أقام ولم يبرح حتى يحج ، ساق هدياً مقلداً أو لم يَسْتَقْ . إنما سميت « المتعة » ، من أجل أنه اعتمر في شهور الحج ، فتمتع بعمره إلى الحج . ولم تسم « المتعة » من أجل أنه يحل بتمتع النساء .

* * *

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال : عفى بها : فإن أحصرتم أيها المؤمنون في حجكم فما استيسر من الهدى . فإذا أمنتم ، فمن تمتع ممن حل من إحرامه بالحج - بسبب الإحصار ، بعمره اعتمرها لفوته الحج في السنة القابلة في أشهر الحج - إلى قضاء الحجة التي فاتته حين أحصر عنها ، ثم دخل في عمرته فاستمتع بإحلاله من عمرته إلى أن يحج = فعليه ما استيسر من الهدى . وإن كان قد يكون متمتعاً من أنشأ عمره في أشهر الحج وقضاها ، ثم حل من عمرته وأقام حللاً حتى يحج من عامه . غير أن الذي هو أولى بالذي ذكره الله في قوله : « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج » ، هو ما وصفنا ، من أجل أن الله جل وعز ، أخبر عما على المحصر عن الحج والعمرة من الأحكام في إحصاره . فكان مما أخبر تعالى ذكره : أنه عليه - إذا أمن من إحصاره فتمتع بالعمرة إلى الحج - ما استيسر من الهدى ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام . وكان معلوماً^(١) بذلك أنه معنى به اللازم له عند أمنه من إحصاره من العمل بسبب الإحلال الذي كان منه في حجه الذي أحصر فيه ، دون المتمتع الذي لم يتقدم عمرته ولا حجه إحصار مرض ولا خوف .

* * *

(١) في المطبوعة : « كان معلوماً بذلك » ، وزيادة الواو واجبة .

القول في تأويل قوله تعالى ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: فما استيسر من الهدى ، فهديه جزاء لاستمتاعه بإحلاله من إحرامه الذى حل منه حين عاد لقضاء حجته التى أحصر فيها ، وعمرته التى كانت لزمته بفوت حجته . فإن لم يجد هدياً ، فعليه صيامُ ثلاثة أيام في الحج في حجه ، وسبعة إذا رجع إلى أهله .

* * *

ثم اختلف أهل التأويل في الثلاثة أيام التى أوجب الله عليه صومهم في الحج: أى في أيام الحج هنَّ .

فقال بعضهم: هن ثلاثة أيام من أيام حجه، أى أيام شاء ، بعد أن لا يتجاوز بأخذهن يوم عرفة .

* ذكر من قال ذلك :

٣٤٣٨ - حدثني الحسين بن محمد الذارع قال ، حدثنا حميد بن الأسود

قال ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي رضى الله عنه : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : قبل التروية يوماً ، ويوم التروية ، ويوم عرفة .

٣٤٣٩ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن نصر ، عن

ابن أبي حبيبة ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : الصيام للمتمتع ما بين إحرامه إلى يوم عرفة .^(١)

(١) الخبر : ٣٤٣٩ - إبراهيم بن إسماعيل بن نصر : هو التبان . ترجمه ابن أبي حاتم ١ / ١ / ٨٥ ، وذكر أنه يروى عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة . وستأتى رواية أخرى له ، بهذا الإسناد : ٣٤٨٤ . ورواية ثالثة : ٣٥٢١ ، وزاد في نسبه هناك « السلمي » ، ولم تذكر هذه في ابن أبي حاتم ، ولم أجد له ترجمة عند غيره .

٣٤٤٠ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن نافع ، عن ابن عمر في قوله : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : يوم قبل التروية ، ويوم التروية ، ويوم عرفة . وإذا فاته صامها أيام منى .

٣٤٤١ - حدثنا الحسين بن محمد الذارع قال ، حدثنا حميد بن الأسود ، عن هشام بن عروة ، عن عروة قال : المتمتع يصوم قبل التروية يوماً ، ويوم التروية ، ويوم عرفة .

٣٤٤٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن في قوله : « فن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : آخرهنّ يوم عرفة .

٣٤٤٣ - حدثنا محمد بن المنثري قال ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة قال : سألت الحكم عن صوم ثلاثة أيام في الحج ، قال : يصوم قبل التروية يوماً ، ويوم التروية ، ويوم عرفة .

٣٤٤٤ - حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم : « فن لم يجد فصيام ثلاثة أيام » ، أنه قال : آخرها يوم عرفة .

٣٤٤٥ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا هشيم قال ، حدثنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير أنه قال في المتمتع : إذا لم يجد الهدى صام يوماً قبل يوم ١٤٥/٢ التروية ، ويوم التروية ، ويوم عرفة .

٣٤٤٦ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام بن سلم وهرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء قال : يصوم المتمتع الثلاثة الأيام لمتعته ، في العشر

ابن أبي حبيبة : هو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري ، وهو ثقة ، تكلم فيه البخاري وغيره ، وثقه أحمد وغيره . ورجعنا في شرح المسند : ٢٧٢٧ أن حديثه حسن على الأقل .

إلى يوم عرفة . قال : وسمعت مجاهداً وطاوساً يقولان : إذا صامهنّ في أشهر الحج أجزاءه .

٣٤٤٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام وهرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : صوم ثلاثة أيام للمتمتع ، إذا لم يجد ما يُهدى ، يصوم في العشر إلى يوم عرفة ، متى صام أجزاءه . فإن صام الرجل في شوال أو ذى القعدة أجزاءه .

٣٤٤٨ - حدثني محمد بن عبد الله بن الحكم قال ، حدثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي قال ، حدثني يعقوب بن عطاء : أن عطاء بن أبي رباح كان يقول : من استطاع أن يصومهن فيما بين أول يوم من ذى الحجة إلى يوم عرفة ، فليصم .

٣٤٤٩ - حدثني يعقوب قال : حدثنا ابن عليه ، عن يونس ، عن الحسن في قوله : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : آخرها يوم عرفة .

٣٤٥٠ - حدثنا يعقوب قال ، حدثنا ابن عليه ، عن داود = وحدثنا محمد ابن المنثي قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا داود = عن عامر في هذه الآية : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : قبل يوم التروية يوماً ، ويوم التروية ، ويوم عرفة .

٣٤٥١ - حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « فن لم يجد فصيام ثلاثة أيام » ، آخرهن يوم عرفة من ذى الحجة .

٣٤٥٢ - حدثني المنثي قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

٣٤٥٣ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « فن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : كان يقال : عرفة وما قبلها يومين ، من العشر .

٣٤٥٤ - حدثنا موسى بن هرون قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : « فمن لم يجد فصيامُ ثلاثة أيام في الحج » ، قال : فأخبرها يوم عرفة .

٣٤٥٥ - حدثني أحمد بن إسحق الأهوازي قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، أخبرنا إسرائيل ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : أخبرها يوم عرفة .

٣٤٥٦ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا فطر ، عن عطاء : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : أخبرها يوم عرفة .

٣٤٥٧ - حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : عرفة وما قبلها من العشر .

٣٤٥٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد وإبراهيم قالا : « صيام ثلاثة أيام في الحج » ، في العشر ، آخرهن عرفة .

٣٤٥٩ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن خير قال : سألت طاوساً عن صيام ثلاثة أيام في الحج قال : آخرهن يوم عرفة .

٣٤٦٠ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج » إلى « وسبعة إذا رجعت » ، وهذا على المتمتع بالعمرة . إذا لم يجد هدياً ، فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج قبل يوم عرفة ، فإن كان يوم عرفة الثالث فقد تم صومه ، وسبعة إذا رجع إلى أهله .

٣٤٦١ - حدثني أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا زياد ابن المنذر ، عن أبي جعفر : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : أخبرها يوم عرفة .

• • •

وقال آخرون : بل آخرهن انقضاء أيام منى .

* ذكر من قال ذلك :

٣٤٦٢ - حدثني علي بن سهل قال ، حدثنا مؤمل قال ، حدثنا سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن علياً كان يقول : من فاته صيامُ ثلاثة أيام في الحج ، صامهن أيام التشريق .

٣٤٦٣ - حدثني أحمد بن عبد الرحمن ، ابن أخي ابن وهب قال ، حدثني عمي عبد الله بن وهب قال ، حدثني يونس ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير قال : قالت عائشة : يصومُ المتمتع الذي يفوته الصيام أيام منى .

٣٤٦٤ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن عليه قال ، حدثنا أيوب ، عن نافع قال ، قال ابن عمر : من فاته صيامُ الثلاثة الأيام في الحج ، فليصم أيام التشريق ، فلمن من الحج .

٣٤٦٥ - حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني عمر بن محمد : أن نافعاً حدثه : أن عبد الله بن عمر قال : من اعتمر في أشهر الحج فلم يكن معه هدى ولم يصم الثلاثة الأيام قبل أيام التشريق ، فليصم أيام منى .

٣٤٦٦ - حدثنا ابن المنثي قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة قال : سمعت عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى يحدث ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة = وعن سالم ، عن عبد الله بن عمر = أنهما قالا : لم يرخص في أيام التشريق أن يصوم ، إلا لمن لم يجد هدياً .

٣٤٦٧ - حدثنا ابن المنثي قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا هشام ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : إذا لم يصم الثلاثة الأيام قبل النحر ، صام أيام التشريق ، فإنها من أيام الحج .

وذكر هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قال :

٣٤٦٨ - حدثنا المنثي قال ، حدثنا حجاج ، قال ، حدثنا حماد ، عن هشام

بن عروة ، عن أبيه في هذه الآية : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : هي أيام التشريق .

٣٤٦٩ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي : عن يونس ، عن أبي إسحق ، عن ابن جبر ، عن ابن عمر قال : يصوم يوماً قبل التروية ، ويوم التروية ، ويوم عرفة . قال : وقال عبيد بن عمير : يصوم أيام التشريق .

قال أبو جعفر : وعلة من قال : « آخر الثلاثة الأيام التي أوجب الله صومهن في الحج على من لم يجد الهدى من المتمتعين - يوم عرفة » ، أن الله جل ثناؤه أوجب صومهن في الحج بقوله : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » . قالوا : وإذا انقضى يوم عرفة ، فقد انقضى الحج ، لأن يوم النحر يوم إحلال من الإحرام . قالوا : وقد أجمع الجميع أنه غير جائز له صوم يوم النحر . قالوا : فإن يكن إجماعهم على أن ذلك له غير جائز ، من أجل أنه ليس من أيام الحج ، فأيام التشريق بعده أخرى أن لا تكون من أيام الحج ، لأن أيام الحج متى انقضت من سنة فلن تعود إلى سنة أخرى بعدها . أو يكون إجماعهم على أن ذلك له غير جائز ، من أجل أنه يوم عيد ، فأيام التشريق التي بعده في معناه ، لأنها أيام عيد ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهي عن صومهن ، كما نهي عن صوم يوم النحر . قالوا : وإذا كان يفوت صومهن بمضي يوم عرفة ، لم يكن إلى صيامهن في الحج سبيل ، لأن الله شرط صومهن في الحج ، فلم يُبجز عنه إلا الهدى الذي فرضه الله عليه لمعتته .

وعلة من قال : « آخر الأيام الثلاثة التي ذكرها الله في كتابه ، انقضاء آخر أيام منى » ، أن الله أوجب على المتمتع ما استيسر من الهدى ، ثم الصيام إن لم يجد إلى الهدى سبيلاً . قالوا : وإنما يجب عليه نحر هدى المتعة يوم النحر ، ولو كان له واجداً قبل ذلك . قالوا : فإذا كان ذلك كذلك ، فإنما رخص له في الصوم ، يوم يلزمه نحر الهدى فلا يجد إليه سبيلاً . قالوا : والوقت الذي يلزمه

فيه نحرُ الهدى يوم النحر ، والأيام التي بعده من أيام النحر ، فأما قبل ذلك فلم يمكن نحره . قالوا : فإذا كان النحر لم يكن له لازماً قبل ذلك ، وإنما لزمه يوم النحر ، وإنما لزمه الصوم يوم النحر ، وذلك حين عدم الهدى فلم يجده ، فوجب عليه الصوم . قالوا : وإذا كان ذلك كذلك ، فالصوم إنما يلزمه أوله في اليوم الذي يلي يوم النحر . وذلك أن النحر إنما كان لزمه من بعد طلوع الفجر . ومن ذلك الوقت ، إذا لم يجده ، يكون له الصوم . قالوا : وإذا طلع فجر يوم لم يلزمه صومه قبل ذلك ، إذ كان الصوم لا يكون في بعض نهار يوم في واجب ، علم أن الواجب عليه الصوم من اليوم الذي يليه إلى انقضاء الأيام الثلاثة بعد يوم النحر من أيام التشريق . قالوا : ولا معنى لقول القائل : إن أيام منى ليست من أيام الحج ، لأنهم يُنسك فيهن بالرمي والعكوف على عمل الحج ، كما ينسك غير ذلك من أعمال الحج في الأيام قبلها . قالوا : هذا مع شهادة الخبر الذي : -

٣٤٧٠ - حدثني به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا يحيى بن سلام ، أن شعبة حدثه ، عن ابن أبي ليلى ، عن الزهري ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتمتع إذا لم يجد الهدى ولم يصم حتى فاتته أيام العشر ، أن يصوم أيام التشريق مكانها .^(١)

(١) الحديث : ٣٤٧٠ - يحيى بن سلام البصري ، نزيل مصر : ثقة ، قال ابن أبي حاتم ٤ / ٢ / ١٥٥ : « سألت أبي عنه ؟ فقال : كان شيخاً بصرياً ، وقع إلى مصر ، وهو صدوق » . وله ترجمة جيدة في طبقات علماء إفريقية لأبي العرب ، ص : ٣٧ - ٣٩ ، وقال أبو العرب : « كان ثقة ثيباً ، لقي غير واحد من التابعين ، وأكثر من لقي الرجال والحمل عنهم . وله مصنفات كثيرة في فنون العلم ، وكان من الحفاظ » . وذكر أنه مات بمصر سنة ٢٠٠ . وفي لسان الميزان أنه ضعفه الدارقطني . ولكن أهل المغرب أعلم بحال روايتهم ، وكانت مصر تعتبر من بلاد المغرب . ابن أبي ليلى : هو عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى ، وهو ثقة ثبت ، أخرج له أصحاب الكتب الستة . والحديث رواه الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٤٢٧ ، بهذا الإسناد نفسه : عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، مع شيء من الاختصار في اللفظ .

وأصل معناه ثابت في البخاري ٤ : ٢١١ ، موقوفاً . فرواه عن محمد بن بشار ، عن غندر ، عن

= لصحة ما قلنا في ذلك من القول ، وخطأ قول من خالف قولنا فيه :

٣٤٧١ - حدثني يعقوب قال ، حدثني هشيم ، عن سفيان بن حسين ، عن الزهري قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس فنادى في أيام التشريق فقال : إن هذه أيام أكل وشرب وذكر لله ، إلا من كان عليه صوم من هدى . (١)

* * *

واختلف أهل العلم في أول الوقت الذي يجب على المتمتع الابتداء في صوم الأيام الثلاثة التي قال الله عز وجل : « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، والوقت الذي يجوز له فيه صومهم ، وإن لم يكن واجباً عليه فيه صومهم . فقال بعضهم : له أن يصومهم من أول أشهر الحج . ذكر من قال ذلك :

٣٤٧٢ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام وهريرة ، عن عنبسة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وطاوس : أنهما كانا يقولان : إذا صامهم في أشهر الحج أجزاء . قال : وقال مجاهد : إذا لم يجد المتمتع ما يهله ، فإنه يصوم في العشر إلى يوم عرفة ، متى صام أجزاء . فإن صام الرجل في شوال أو ذى القعدة أجزاء .

شعبة : « سمعت عبد الله بن عيسى ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة - وعن سالم ، عن ابن عمر ، قالوا : لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن ، إلا لمن لم يجد الهدي » . وروى مالك في الموطأ ، ص : ٢٦ نحو معناه ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة - وعن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه . وقول عائشة وابن عمر « لم يرخص » : هو بضم الياء ، كما رواه الحفاظ من أصحاب شعبة فيما ذكر الحفاظ في الفتح : وهو عندنا مرفوع حكاً ، إن لم يكن مرفوعاً لفظاً . لأن الصحابي إذا قال ذلك ، فإنما يريد به من له حق الترخيص والمنع ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد بحث الحفاظ في هذا الموضع بحثاً جيداً في ذلك .

وذكر الحفاظ رواية يحيى بن سلام هذه ، فقلا عن الدارقطني والطحاوي .

(١) الحديث : ٣٤٧١ - سفيان بن حسين الواسطي : ثقة ، تكلموا في روايته عن الزهري خاصة ، فإن فيها تخاليف يجب أن يجانب ، وهو ثقة في غير الزهري - كما قال ابن حبان . هذا الحديث مرسل ، لم يذكر الزهري من رواه عنه .

٣٤٧٣ - حدثني أحمد بن المغيرة قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال ، حدثنا محمد بن مسلم الطائفي ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : من صام يوماً في شوال ويوماً في ذى القعدة ويوماً في ذى الحجة ، أجزأه عنه من صَوْمِ التَّمَتُّعِ (١) .

٣٤٧٤ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا شريك عن ليث ، عن مجاهد قال : إن شاء صام أول يوم من شوال . ١٤٧/٢

٣٤٧٥ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد في قول الله جل وعز : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : إن شاء صامها في العشر ، وإن شاء في ذى القعدة ، وإن شاء في شوال .

* * *

وقال آخرون : يصومهن في عشر ذى الحجة دون غيرها .

* ذكر من قال ذلك :

٣٤٧٦ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام وهرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء : يصوم الثلاثة الأيام للمتعة في العشر إلى يوم عرفة .

٣٤٧٧ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي قال ، حدثني يعقوب : أن عطاء بن أبي رباح كان يقول : من استطاع أن يصومهن فيما بين أول يوم من ذى الحجة إلى يوم عرفة ، فليصم .

٣٤٧٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : ولا بأس أن يصوم التمتع في العشر ، وهو حلال .

٣٤٧٩ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا أبو شهاب ، عن الحجاج ، عن أبي جعفر قال : لا يصام إلا في العشر .

(١) الخبر : ٣٤٧٣ - أحمد بن المغيرة ، شيخ الطبري : لم أعرف من هو ، ولم أجد له ترجمة ولا ذكراً .

٣٤٨٠ - حدثني أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا الربيع ، عن عطاء أنه كان يقول ، في صيام ثلاثة أيام في الحج ، قال : في تسع من ذى الحجة ، أيها شئت . فمن صام قبل ذلك في شوال وفي ذى القعدة ، فهو بمنزلة من لم يصم .

* * *

وقال آخرون : له أن يصومهن قبل الإحرام بالحج .

* ذكر من قال ذلك :

٣٤٨١ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال ، أخبرنا أيوب ، عن عكرمة قال : إذا خشى أن لا يدرك الصوم بمكة صام بالطريق يوماً أو يومين .
٣٤٨٢ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : لا بأس أن تصوم الثلاثة الأيام في المتعة وأنت حلال .

* * *

وقال آخرون : لا يجوز أن يصومهن إلا بعد ما يحرم بالحج .

* ذكر من قال ذلك :

٣٤٨٣ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن مهدي قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لا يصومهن إلا وهو حرام .
٣٤٨٤ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن نصر ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : الصيام للمتمتع ما بين إحرامه إلى يوم عرفة .^(١)

٣٤٨٥ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لا يجزيه صوم ثلاثة أيام وهو

(١) الأنر : ٣٤٨٤ : انظر التعليق على الآثار السالف رقم : ٣٤٣٩ .

متمتع إلا أن يحرم . وقال مجاهد : يُجزيه إذا صام في ذى القعدة .

* * *

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندى : أن للمتمتع أن يصوم الأيام الثلاثة التي أوجب الله عليه صومهن لمتعته إذا لم يجد ما استيسر من الهدى ، من أول إحرامه بالحج بعد قضاء عمرته واستمتاعه بالإحلال إلى حجه ، إلى انقضاء آخر عمل حجه ، وذلك بعد انقضاء أيام منى سوى يوم النحر ، فإنه غير جائز له صومه ، ابتداء صومهن قبله ، أو ترك صومهن فأخره حتى انقضاء يوم عرفة . وإنما قلنا : له صوم أيام التشريق ، لما ذكرنا من العلة لقائل ذلك قبل .^(١) فإن صامهن قبل إحرامه بالحج ، فإنه غير مجزئ صومه ذلك ، من الواجب عليه من الصوم الذى فرضه الله عليه لمتعته . وذلك أن الله جل وعز إنما أوجب الصوم على من لم يجد هدياً ممن استمتع بعمرته إلى حجه ، فالمعتمر قبل إحلاله من عمرته ، وقبل دخوله في حجه ، غير مستحق اسم « متمتع » بعمرته إلى حجه . وإنما يقال له قبل إحرامه « معتمر » ، حتى يدخل بعد إحلاله في الحج قبل شخوصه عن مكة . فإذا دخل في الحج محرماً به — بعد قضاء عمرته في أشهر الحج ، ومقامه بمكة بعد قضاء عمرته حلالاً حتى حج من عامه — سُمي « متمتعاً » . فإذا استحق اسم « متمتع » لزمه الهدى . وحينئذ يكون له الصوم بعد ماله الهدى ، إن عدمه فلم يجده .

فأما إن صامه قبل دخوله في الحج — وإن كان من نيته الحج — فإنما هو رجل صام صوماً ينوي به قضاء عما عسى أن يلزمه أولاً يلزمه ، فسيبيله سبيل رجل معسر صام ثلاثة أيام ينوي بصومهن كفارة يمين ، ليمين يريد أن يحلف بها ويحنت فيها . وذلك ما لا خلاف بين الجميع أنه غير مجزئ من كفارة ، إن حلف بها بعد الصوم فحنت .

(١) في المطبوعة : « قيل » مكان « قبل » ، وهو خطأ وتصحيف بلا معنى .

فلان ظن ظان أن صومَ المعتمر - بعد إحلاله من عمرته ، أو قبله ، وقبل دخوله في الحج - مجزئ عنه من الصوم الذي أوجبه الله عليه إن تمتع بعمرته إلى الحج ، نظيرَ ما أجزأ الخالفَ يمين إذا كفرَ عنها قبل حنثه فيها بعد حلفه بها ، فقد ظنَّ خطأ . لأن الله جعل ثناؤه جعل لليمين تحليلاً هو غيرُ تكفير ، فالفاعل فيها قبل الحنث فيها ما يفعله المكفر بعد حنثه فيها ، محلل غير مكفر . والمتمتع إذا صام قبل تمتعه ، صائمٌ تكفيراً لما يظن أنه يلزمه ولمَّا يلزمه ، وهو كالمكفر عن قتل صيد يريد قتله وهو محرم قبل قتله ، وعن تطيب قبل تطيبه .

ومن أبي ما قلنا في ذلك ، ممن زعم أن للمعتمر الصوم قبل إحرامه بالحج ، قيل له : ما قلت فيمن كفر من المحرمين عن الواجب على من ترك رميَ الجمرات أيام منى يومَ عرفة ، وهو ينوى ترك الجمرات ، ثم أقام بمنى أيام منى حتى انقضت تاركاً رميَ الجمرات ، هل يُجزيه تكفيره ذلك عن الواجب عليه في ترك ما ترك من ذلك ؟

فإن زعم أن ذلك يجزيه ، سئل عن مثل ذلك في جميع مناسك الحج التي أوجب الله في تضييعه على المحرم ، أو في فعله ، كفارة . فإن سؤي بين جميع ذلك ، قاد قوله ، ^(١) وسئل عن نظير ذلك في العازم على أن يجامع في شهر رمضان وهو مقيم صحيح ، إذا كفر قبل دخول الشهر ، ودخل الشهر ففعل ما كان عازماً عليه ، هل تجزيه كفارته التي كفر عن الواجب من وطئه ذلك ؟ وكذلك يُسأل : عن أراد أن يظاهر من امرأته ، فإن قاد قوله في ذلك ، ^(١) خرج من قول جميع الأمة .

(١) في المطبوعة في الموضعين : « قاد قوله » بالفاء ، وهو تصحيف غث جداً ، وجاء بعض من علق على تفسير الطبري فقال : « لعله يريد اضطرب قوله ، قال في اللسان : فاد يفيد فيداً : تبختر ، وقيل : هو أن يحذر شيئاً فيعدل عنه جانباً » !! فصار معنى الكلام أعرق في الفتاوى من تصحيف لفظه ! والصواب ما أثبت ، يقال : « قاد قوله » ، أي استقام به على نهجه الذي نهجه ، ولم يخالف منطقته فيه ولا سياقه . وذلك من قولهم : قاد الفرس قوداً . وهذا الهجاز قد استعمله قدماء الفقهاء والمتكلمين والمناطق ، يقولون : « هذا لا يستقيم على قود كلامك » ، أي : على سياقه ونهجه .

وإن أبي شيئاً من ذلك، سئل الفرق بينه وبين الصائم لمتعته قبل تمتعه وقبل إحرامه بالحج ، ثم عكس عليه القول في ذلك ، فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا ألزم في الآخر مثله .

• • •

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۖ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بذلك : فمن لم يجد ما استيسر من الهدى ، فعليه صيام ثلاثة أيام في حجه ، وصيام سبعة أيام إذا رجع إلى أهله ومصره .

* * *

فإن قال لنا قائل : أو ما يجب عليه صوم السبعة الأيام ، بعد الأيام الثلاثة التي يصومهن في الحج ، إلا بعد رجوعه إلى مصره وأهله ؟

قيل : بلى ، قد أوجب الله عليه صوم الأيام العشرة بعلم ما استيسر من الهدى لمتعته ، ولكن الله تعالى ذكره رأفةً منه بعباده رخص لمن أوجب ذلك عليه ، كما رخص للمسافر والمريض في شهر رمضان الإفطار وقضاء عدة ما أفطر من الأيام من أيام آخر . ولو تحمّل المتمتع فصام الأيام السبعة في سفره قبل رجوعه إلى وطنه ، أو صامهن بمكة ، كان مؤدياً ما عليه من فرض الصوم في ذلك ، وكان بمنزلة الصائم شهر رمضان في سفره أو مريضه مختاراً للعسر على اليسر . وبالذى قلنا في ذلك قالت علماء الأمة .

• ذكر من قال ذلك :

٣٤٨٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن مهدي قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد : « سبعة إذا رجعت » ، قال : هي رخصة ، إن شاء صامها في الطريق .

٣٤٨٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ،

عن ابن أبي نجيع ، عن مجاهد : « وسبعة إذا رجعت » ، قال : هي رخصة ، إن شاء صامها في الطريق ، وإن شاء صامها بعد ما يرجع إلى أهله .
 ٣٤٨٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن منصور ، عن مجاهد نحوه .

٣٤٨٩ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور : « وسبعة إذا رجعت » ، قال : إن شاء صامها في الطريق ، وإنما هي رخصة .

٣٤٩٠ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا شريك ، عن منصور ، عن مجاهد قال : إن شئت صم السبعة في الطريق ، وإن شئت إذا رجعت إلى أهلك .

٣٤٩١ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن فطر ، عن عطاء قال : يصوم السبعة إذا رجع إلى أهله أحب إلى .

٣٤٩٢ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم : « وسبعة إذا رجعت » ، قال : إن شئت في الطريق ، وإن شئت بعد ما تقدم إلى أهلك .

• • •

فإن قال : وما بُرهانك على أن معنى قوله : « وسبعة إذا رجعت » : إذا رجعت إلى أهليكم وأمصاركم = دون أن يكون معناه : إذا رجعت من منى إلى مكة ؟
 قيل : إجماع جميع أهل العلم على أن معناه ما قلنا دون غيره .
 • ذكر بعض من قال ذلك :

٣٤٩٣ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن مهدي قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء في قوله : « وسبعة إذا رجعت » ، قال : إذا رجعت إلى أهلك .

- ١- حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة :
سبعة إذا رجعت ، ، إذا رجعت إلى أمصاركم .
- ٣٤٩٦ - حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن
الربيع مثله .
- ٣٤٩٧ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسرائيل ،
عن سالم ، عن سعيد بن جبير : « سبعة إذا رجعت » ، قال : إلى أهلك .

• • •

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾

- قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : « كاملة » .
فقال بعضهم : معنى ذلك : فصيام الثلاثة الأيام في الحج ، والسبعة الأيام
بعد ما يرجع إلى أهله ، عشرة كاملة من الهدى .
- ذكر من قال ذلك :

- ٣٤٩٨ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن عباد ، عن الحسن في
قوله : « تلك عشرة كاملة » ، قال : كاملة من الهدى .
- ٣٤٩٩ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد ، قال ، حدثنا هشيم ،
عن عباد ، عن الحسن مثله

• • •

- وقال آخرون : بل معنى ذلك : كملت لكم أجر من أقام على إحرامه ، ولم
يحل ولم يتمتع تمتعكم بالعمرة إلى الحج .

• • •

- وقال آخرون : معنى ذلك : الأمر ، وإن كان مخرجه مخرج الخبر . وإنما
عنى ، بقوله : « تلك عشرة كاملة » ، تلك عشرة أيام ، فأكلوا صومها ، لانقضاء
عنها ، لأنه فرض عليكم صومها .

• • •

وقال آخرون : بل قوله « كاملة » ، تأكيد للكلام ، كما يقول القائل : « سمعته بأذنى ، ورأيت به عيني » ، وكما قال : ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [سورة النحل : ٢٦] ، ولا يكون « الحرُّ » إلا من فوق ، فأما من موضع آخر ، فلأنما يجوز على سعة الكلام .

* * *

وقال آخرون : إنما قال : « تلك عشرة كاملة » ، وقد ذكر « سبعة » و « ثلاثة » ، لأنه إنما أخبر أنها مُجزئة ، وليس يخبر عن عِدَّتِهَا . وقالوا : ألا ترى أن قوله : « كاملة » ، إنما هو وافية ؟

* * *

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال عندى [بالصواب] قول من قال : معنى ذلك : تلك عشرة كاملة عليكم فرضنا إكمالها . وذلك أنه جل ثناؤه ، قال : فمن لم يجد الهدى فعليه صيام ثلاثة أيام فى الحجّ وسبعة إذا رجع . ثم قال : تلك عشرة أيام عليكم إكمال صومها لمتعتكم بالعمرة إلى الحج . فأخرج ذلك مخرج الخبر ، ومعناه الأمر بها .

* * *

القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جلّ ثناؤه بقوله : « ذلك » ، أى : التمتع بالعمرة إلى الحج ، لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ، كما : —

٣٥٠٠ — حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن

الربيع : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » ، يعنى المتعة ، أنها لأهل الآفاق ، ولا تصلح لأهل مكة .

٣٥٠١ - حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي :
 أن هذا لأهل الأمصار ، ليكون عليهم أيسر من أن يحج أحدهم مرة ويعتمر
 أخرى ، فتجمع حجته وعمرته في سنة واحدة .

* * *

ثم اختلف أهل التأويل فيمن عني بقوله : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري
 المسجد الحرام » ، بعد إجماع جميعهم على أن أهل الحرم معنيون به ، وأنه لا
 متعة لهم .

فقال بعضهم : عني بذلك أهل الحرم خاصة دون غيرهم .

* ذكر من قال ذلك :

٣٥٠٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان
 قال ، قال ابن عباس ومجاهد : أهل الحرم .

٣٥٠٣ - حدثني المثنى قال ، حدثنا الحماني قال ، حدثنا شريك ، عن
 عبد الكريم ، عن مجاهد : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » ،
 قال : أهل الحرم .

٣٥٠٤ - حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك ،
 عن سفيان قال : بلغنا عن ابن عباس في قوله : « حاضري المسجد الحرام » ،
 قال : هم أهل الحرم ، والجماعة عليه .

٣٥٠٥ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة :
 « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » ، قال قتادة : ذكر لنا أن ابن عباس
 كان يقول : يا أهل مكة ، إنه لامتعة لكم ، أحلت لأهل الآفاق وحُرِّمت عليكم ،
 إنما يقطع أحدكم وادياً = أو قال : يجعل بينه وبين الحرم وادياً = ثم يهلُّ بعمره .

٣٥٠٦ - حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنا الليث قال ،

حدثني يحيى بن سعيد الأنصاري : أن أهل مكة كانوا يغزون ويتجرون ، فيقدمون

في أشهر الحج ثم يحجون ، ولا يكون عليهم الهدى ولا الصيام ، أرخص لهم في ذلك ، لقول الله عز وجل : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » .

٣٥٠٧ - حدثني أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان ،

عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : أهل الحرم .

٣٥٠٨ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ،

عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : المتعة للناس ، إلا لأهل مكة ممن لم يكن أهله من الحرم ، وذلك قول الله عز وجل : « لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » ، قال : وبلغني عن ابن عباس مثل قول طاوس .^(١)

* * *

وقال آخرون : عني بذلك أهل الحرم ، ومن كان منزله دون المواقيت

إلى مكة .

* ذكر من قال ذلك :

٣٥٠٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا عبد الله

ابن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن مكحول : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » ، قال : من كان دون المواقيت .

٣٥١٠ - حدثنا الثني قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك بإسناده ،

مثله - إلا أنه قال : ما كان دون المواقيت إلى مكة .

٣٥١١ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا

معمر ، عن رجل ، عن عطاء قال : من كان أهله من دون المواقيت ، فهو كأهل مكة ، لا يتمتع .

* * *

(١) الأثر : ٣٥٠٨ - في تفسير ابن كثير ١ : ٥٣ : « المتعة للناس لا لأهل مكة من لم

يكن أهله من الحرم » ، وفي الدر المنثور ١ : ٢١٧ : « المتعة للناس ، إلا لأهل مكة ، هي لمن لم يكن أهله في الحرم » . والصواب ما في نص الطبري .

وقال بعضهم : بل عني بذلك أهل الحرم ومن قرب منزله منه .
• ذكر من قال ذلك :

٣٥١٢ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثني أبي ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء في قوله : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » ، قال : عرفة ، وممر ، وعرة ، وضجنان ، والرجيع ، ونخلتان .

٣٥١٣ - حدثنا أحمد بن حازم الغفاري والمثنى قالا ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » ، قال : عرفة ، وممر ، وعرة ، وضجنان ، والرجيع .

٣٥١٤ - حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري في هذه الآية ، قال : اليوم واليومين .

٣٥١٥ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر قال : سمعت الزهري يقول : من كان أهله على يوم أو نحوه تمتع . ١٥٠/٢

٣٥١٦ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء : أنه جعل أهل عرفة من أهل مكة في قوله : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » .

٣٥١٧ - حدثنا يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » ، قال : أهل مكة وفجّ وذى طوى ، وما يلي ذلك فهو من مكة

• • •

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندنا قول من قال : إن حاضري المسجد الحرام ، من هو حوله ممن بينه وبينه من المسافة ما لا تقصر إليه الصلوات . لأن «حاضر الشيء» ، في كلام العرب ، هو الشاهد له بنفسه . وإذا كان ذلك كذلك - وكان لا يستحق أن يسمى « غائباً » ، إلا من كان مُسافراً

شاخصاً عن وطنه ، وكان المسافر لا يكون مسافراً إلا بشخصه عن وطنه إلى ما تقصر في مثله الصلاة ، وكان من لم يكن كذلك لا يستحق اسم « غائب » عن وطنه ومثله = كان كذلك من لم يكن من المسجد الحرام على ما تقصر إليه الصلاة ، غير مستحق أن يقال هو من غير حاضريه ، إذا كان الغائب عنه هو مَنْ وصفتنا صفته .

وإنما لم تكن المتعة لمن كان من حاضري المسجد الحرام ، من أجل أن «المتع» إنما هو الاستمتاع بالإحلال من الإحرام بالعمرة إلى الحج ، مرتفقاً في ترك العود إلى المنزل والوطن بالمقام بالحرم حتى ينشئ منه الإحرام بالحج . وكان المعتمر متى قضى عمرته في أشهر الحج ، ثم انصرف إلى وطنه أو شخص عن الحرم إلى ما تقصر فيه الصلاة ، ثم حج من عامه ذلك ، بطل أن يكون مستمتعاً . لأنه لم يستمتع بالمرفق الذي جعل للمستمتع ، من ترك العود إلى الميقات ، والرجوع إلى الوطن بالمقام في الحرم . وكان المكي من حاضري المسجد الحرام لا يرتفق بذلك ، من أجل أنه متى قضى عمرته أقام في وطنه بالحرم ، فهو غير مرتفق بشيء مما يرتفق به من لم يكن أهله من حاضري المسجد الحرام ، فيكون متمتعاً بالإحلال من عمرته إلى حجه .

• • •

القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ﴾ (١٩٦)

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل اسمه : « واتقوا الله » ، بطاعته فيما ألزمكم من فرائضه وحلوه ، واحذروا أن تعتلوا في ذلك وتتجاوزا فيما بينكم من مناسككم ، فتستحلوا ما حرم فيها عليكم . « واعلموا » : تيقنوا أنه تعالى ذكره شديد عقابه لمن عاقبه على من انتهك محارمه ، وركب من معاصيه .

• • •

القول في تأويل قوله تعالى ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بذلك : وقت الحج أشهر معلومات .

• • •

و « الأشهر » مرفوعات بـ « الحج » ، وإن كان له وقتاً ، لا صفة ونعتاً ، إذ لم تكن محصورات بتعريف ، بإضافة إلى معرفة أو معهود ، فصار الرفع فيهن كالرفع في قول العرب في نظير ذلك من المحل : « المسلمون جانب » ، والكفار جانب » ، برفع الجانب الذى لم يكن محصوراً على حدّ معروف . ولو قيل : « جانب أرضهم ، أو بلادهم » ، لكان النصب هو الكلام . (١)

• • •

ثم اختلف أهل التأويل في قوله : « الحج أشهر معلومات » .

فقال بعضهم : يعنى بـ « الأشهر المعلومات » ، شوالاً وذو القعدة ، وعشرًا من ذى الحجة .

• ذكر من قال ذلك :

٣٥١٨ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا شريك ، عن أبي إسحق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قوله : « الحج أشهر معلومات » ، قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذى الحجة .

٣٥١٩ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، وشريك ، عن خصيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مثله .

٣٥٢٠ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثورى ، عن خصيف ، عن مقسم ، عن ابن عباس مثله .

٣٥٢١ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن نصر السلمى قال ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : أشهر الحج شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذى الحجة .^(١)

٣٥٢٣ - حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « الحج أشهر معلومات » ، وهن شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذى الحجة ، جعلهن الله سبحانه للحج ، وسائر الشهور للعمرة ، فلا يصلح أن يُحرم أحدٌ بالحج إلا فى أشهر الحج ، والعمرة يُحرم بها فى كل شهر .

٣٥٢٤ - حدثني المثنى قال ، حدثنا الحماني قال ، حدثنا شريك ، عن أبي إسحق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس فى قوله : « الحج أشهر معلومات » ، قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذى الحجة .

٣٥٢٥ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن وأبو عامر قالا :

(١) سقط من ترقمنا رقم : ٣٥٢٢ .

حدثنا سفيان = وحدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق = قال ، أخبرنا
الثوري ، عن المغيرة ، عن إبراهيم مثله .

١٥١/٢ — ٣٥٢٦ — حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا أبو عوانة ،
عن مغيرة ، عن إبراهيم والشعبي مثله .

— ٣٥٢٧ — حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان
ولإسرائيل ، عن مغيرة ، عن إبراهيم مثله .

— ٣٥٢٨ — حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن
عامر مثله .

— ٣٥٢٩ — حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن
السدي مثله .

— ٣٥٣٠ — حدثني المثنى قال : حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن
أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

— ٣٥٣١ — حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا هشيم قال ،
أخبرنا الحجاج ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس = وأخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم
والشعبي = وأخبرنا يونس ، عن الحسن = وأخبرنا جوير ، عن الضحاك = وأخبرنا
حجاج ، عن عطاء ومجاهد مثله . (١)

— ٣٥٣٢ — حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا أبو الوليد قال ، حدثنا حماد ،
عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : سؤال وذو القعدة وعشر ذي الحجة
في « الحج أشهر معلومات » .

— ٣٥٣٣ — حدثني أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا ورقاء ،

(١) الأثر : ٣٥٣١ - القائل : « وأخبرنا مغيرة . . . = وأخبرنا جوير . . . = إلخ »
هو هشيم .

عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : « الحج أشهرٌ معلومات » ، قال : شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة .

٣٥٣٤ - حدثنا أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا حسين ابن عقيل ، عن الضحاك ، قال : شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة .
٣٥٣٥ - حدثني الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا حسين بن عقيل الخراساني قال ، سمعت الضحاك بن مزاحم يقول : فذكر مثله .

* * *

وقال آخرون : بل يعنى بذلك "شوالاً" وذو القعدة وذو الحجة كله .

• ذكر من قال ذلك :

٣٥٣٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا ابن جريج قال : قلت لنافع : أكان عبد الله يُسمى أشهر الحج ؟ قال : نعم ، شوال وذو القعدة وذو الحجة .

٣٥٣٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن بكر قال ، حدثنا ابن جريج قال : قلت لنافع : سمعت ابن عمر يسمى أشهر الحج ؟ قال : نعم ، كان يسمى شوالاً وذو القعدة وذو الحجة .

٣٥٣٨ - حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا شريك ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : شوالٌ وذو القعدة وذو الحجة .

٣٥٣٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن بكر قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قال عطاء : « الحج أشهر معلومات » ، قال ، عطاء : فهمي شوالٌ وذو القعدة وذو الحجة .

٣٥٤٠ - حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

٣٥٤١ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة

